ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحًا مسرورا فعلمت انه قد اعطى مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة
فيهم من اعرفه من الاوليا وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذى كان سبب المعرفة به وحضرت
غسله وجنازته ولم ار فى عمرى جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورايت طيورا خضرًا
وبيضًا ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم ينجز حفره الى اخر النهار والناس يجتمعون
حوله وهم مختلفون فى امره فقال نعم هذا تاديب فى حقه فانه كان يدعى فى المحبة مقاما عظيما
وقال قوم بل هذا اخر ما يلقى الولى من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا من
شاء الله منهم وانا انظر الى ما فتح الله علىّ به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية عليها
افضل الصلاة والسلام وهى تصلى اماما وارواح الانبيا والملائكة والاوليا من الانس والجن
يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة بعد طايفة وانا اصلى مع كل
طايفة الى اخرهم فنجز القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلثة ايام بلياليهن وانا اشاهد من
حاله ما لا يحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت الى الحج وكانت هذه السفرة اول دخولى مصر
ولسان الحال يقول . جزاك الله عن ذا السعى خيرا ، ولكن جيت فى الزمن الاخير
ثم جيت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا هذا . وحكى لى ولده الشيخ شهاب الدين
احمد جمع الله بينهما فى المقام الاحمد قال زرت مع والدى رحمه الله قبر الشيخ
شرف الدين رضى الله عنه ومعنا جماعة من الاكابر فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ وقال
ساكنين اهل العشق حتى قبورهم   عليها تراب الذل دون المقابر
وحمل الشيخ التراب فى حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول القبر . وتوفى رضى الله عنه
بالقاهرة المحروسة بجامع الازهر بقاعة الخطابة وذلك فى الثانى من جمادى الاول
سنة اثنين وثلثين وستماية ودفن فى الغد بالقرافة بسفح الجبل المقطب عند مجرى
السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض الذى هو على الجبل المذكور وسمعت الشيخ
زكى الدين عبد الكريم المحدث يساله عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة اخر
الرابع من ذى القعدة سنة سبع وسبعين وخمس ماية وكذلك سمعته يخبر القاضى
شمس الدين بن خلكان لما ساله عن مولده رضى الله عنه اجمعين وهذا انتهى الكلام عليه

من هذه الترجمة وسكت عن ذكر احوال خارقة مبهمة خوفا من ردى الانقياد وسى الاعتقاد
وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين والاخوان وتذكرة بعد
للاولاد بما ثر الاباء والاجداد وسالت الله ان يسلك لهم مسالكه وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة
واجزت الاولاد ان يرووه عنى بسنده كما اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده واشير على من
طالعه وارتقى مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك ويتمسك بطريقتها التى تشرفت بسلوكها
زهاد الملوك ان يفتح لنا ابواب فهمها ويمنح قلوبنا علما من علمها حتى نشرح تحت اسرارها
ونترح ما خفى من اسرارها ونسفر لثامها ونشرب مدامها فان دنان قوافيها مستورة فى خيامها
وحسان معانيها مقصورة فى خيامها فلا يفهم رمزها وينشرح كنزها الا من بلغ اشده فى سير
وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره واتبعه فى سفره وقبض قبضته فى اثره واستطاع موسى
قلبه المحمدى صبرا على متابعه حضره واحاط خبرا بسير محبته وخيره فما هدى الى هذه
الطريق الا من ايده الله بالتوفيق واهله بين اهلها لسلوكها واهله فيها مملكا او مملكا من
ملوكها فانها سبيل من دعا الى الله على بصيره واصبحت طرق المحبة باتباعه منيره فان الله
ارسله داعيا باذنه وراعيا اهل محبته بعينه واذنه وجعله لاوليائه سراجا منيرا وقد
اوتى من اتبعه فى محبته الله خيرا مما عرفه وراه وسمعه الا محمد رسول الله والذين معه وقد
مدت المحبة عليهم ظلها وشربوا وابلها وطلها وكانوا احق بها واهلها وحازوا متابعة مذهب
المقام المحمود وحازوا محبته تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه المورود
وفازوا بالنظر الى وجه حبيبهم وهو غاية المقصود من الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام
الاعظم الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم
وجهه لله معه وامن به واسلم وعلى اخوانه من الانبيا والملايكة كلما هب هوا وتبسم
وكلما تهلل وجه محب لمحبة الله وتبسم صلاة دايمة ما دامت السماوات والارض تتلى بركاتها
على اهل السنة والفرض وتجلى عليهم فى الطول والعرض الى يوم البعث والعرض . اللهم يا من له
الاسما الحسنى التى هى اسما واحسن الاسما يا من جعل شجرة المحبة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى
السما نابت وغرس فى قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها واهلها

Copyright © King Saud University